فن تصوير المخطوطات التاريخية العثمانية

((مخطوط تاج التواريخ - نسخة المكتبة الأهلية في باريس[١] أنموذجاً))

شيماء جاسم حسين   إيهاب أحمد إبراهيم   أسماء حسين عبدالرحيم
كلية الاثار /جامعة القادسية   كلية الآثار / جامعة القاهرة
assmaaturky@hotmail.com Ehabahmed10@hotmail.com Shah323233@yahoo.com

الخلاصة

لا يخفى على أحد أهمية المخطوطات لما تحويه من معلومات قيمّة تُعين الباحثين على معرفة الكثير من أخبار الماضي، فتُعد مصدراً وثائقياً و معلوماتياً هاماً لا سيما إذا ما زودت بصور توضح النص الوارد فيها.وأصبح لفن المخطوطات المزينة بالصور مدارس خاصة بها،وتمثل المدة الممتدة من القرن الخامس عشر وحتى التاسع عشر الميلادي اكثر الفترات ازدهاراً في مجال تزويق المخطوطات بالصور سعةً، ذلك أنه شهد ازدهار ثلاث من أهم مدارس التصوير، ومنها المدرسة العثمانية التي أدت دوراً بارزاً خلال القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر نظراً لطول الفترة الزمنية التي عاشتها (٦٩٩-١٣٤٢هـ/١٣٠٠-١٩٢٤م)،وغزارة وتنوع ما أنتجته . لاسيما في مجال المخطوطات التاريخية التي حفظت لنا وزودتنا بمعلومات بالغة الأهمية لتفاصيل الكثير من الأحداث التاريخية المختلفة كالحروب التي خاضتها هذه الدولة،ومراسم تنصيب السلاطين وحفلات الختان وما الى ذلك .

وكان للسلطان سليم الأول(٩١٨-٩٢٧هـ/١٥١٢-١٥٢٠م) نصيباً في تلك المخطوطات ، إذ تناول بعضاً منها حياته وما مر به من احداث وما شهده عصره من وقائع، وكان من بين هذه المخطوطات مخطوط (تاج التواريخ) نسخة المكتبة الاهلية في باريس ضمن ماتناولته من السلاطين بالدراسة من بداية نشوء الدولة العثمانية .

ولتنتهي هذه المخطوطة بعصره .وتهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على بعض الاحداث التاريخية في عهد السلطان سليم،وتهدف أيضاً الى التعريف بهذه النسخة من المخطوط واسلوبها الفني ومحاولة تاريخها بشكل تقريبي .

اعتمد العثمانيون في بادئ الامرعلى مصورين ايرانيين يبدو انهم كانوا على علاقه غير طيبة مع الدوله الصفوية هاجروا الى استانبول أما نتيجة للعلاقات السياسية والدينية بين الدولتين الصفوية والعثمانية والتي أدت الى نشوب العديد من الحروب بينهما ، أولرغبة الفنان الشخصية في الهجرة الى الدول المجاورة ، أو الأعتماد من جانب آخر على مصورين أوربيين استدعاهم السلاطين الـــى بلاطهم في استانبول ، ولم يستمر التصوير العثماني سائراً بمنهجية التقليد أوالاقتباس أوالاستعانة بالمصورين الاجانب ، إذ أن العثمانيين سرعان ما أفادوا مما حولهم فجددوا وطوروا وأضافوا الشئ الكثير مما أظهر مدرسة ذات خصائص مستقلة بذاتها بلغت ذروة تطورها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين. وبرزت هذه المدرسة من خلال تنوعما أنتجته أيادي فنانيها ، وبالتأكيد أن مرد ذلك هو ما كان يوليه السلاطين ووزرائهم وحتى قوادهم من رعاية واهتمام بهؤلاء الفنانيين وما كانوا يغدقوا به عليهم من الهدايا والهبات(٢) .

واستمر الاهتمام بالفن والفنانين من لدُنّ السلاطين العثمانيين لما عُرف عنهم من حبهم للعلم والعلماء واهتمامهم بفن الكتاب إيّ اهتمام وهو ما دفع السلطان سليم الأول الى جلب العديد من الفنانيين السوريين

والمصريين بعد أن قضى على المماليك في مصر وبلاد الشام(٣) ، فضلاً عن جلبه عدداً آخر من الفنانيين الإيرانيين الى استانبول بعد أن أغار على تبريز(٤) ويبدو ان ذلك كان من منهج الحملة ان تاتي بالمزيد من المصورين .

ودفع هذا الاهتمام السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م) الى أنشاء مرسمٍ من أجـل الرسم فـي بلاطه عمل فيـه مجموعـة كبيـرة من الفنانيـن الأتراك والأجـانب ، وقد أمدتنا الوثائق التاريخية في الأرشيف العثماني بأعداد الفنانيين الذين عملوا في بلاط السلاطين ومنهم سليمان

القانوني وسليم الثاني ومراد الثالث(٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م)،ومحمدالثالث(١٠٠٣-١٠١٢هـ/١٥٩٥-١٦٠٣م) وأسمائهم ومناصبهم وأجورهم ، ليبلغ فن التصوير العثماني أوجه في عهدي السلطانين مراد الثالث ومحمد الثالث. وهي المدة التي بلغت بها هذه المدرسة قمة نضجها وأعطت أكلها بمجموعة قيمة من المخطوطات المصورة(٥).

وما مخطوط تاج التواريخ إلا ثمرة من ثمار تلك المدرسة التي أنتج الفنانون فيها الكثير من المخطوطات في المرسم السلطاني تنوعت بين الدينية والأدبية والفلكية والعلمية ومخطوطات تخص الأساطير، بالاضافة الى المخطوطات التاريخية التي تناولت حياة السلاطين والاحتفـالات والمناسبات الخاصة بهم والتي كـانت أكثر رواجاً. ويرجع السبب في هذا التنوع في الموضوعات التي يطرقها الفنانون هي لإرضاء نزوات رعاتهم العظام فهم أول ما يلبون طلبات السلاطين،ثم يستقبلون طلبات الأمراء وأشراف البلاط وكبار الموظفين ، وسيطر تصوير الأحداث التاريخية أو ما يعرف بـ"السجلات التاريخية" على التصوير العثماني في القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي ، لكثرة الحملات العسكرية و الحربية التي خاضتها الدولة العثمانية مع دول عدة ، وهو ما حدا بالمؤلفين للكتابة في هذه الحروب وبطولات السلاطين العثمانيين وتخليد أمجادهم ، الامر الذي كان بدوره منهـلاً للرسامين فـي تصوير تلك الأحـداث(٦) .

وكانت حياة السلطان سليم الأول(٧)، من الموضوعات التي أثارت اهتمام المؤلفين والرسامين على السواء ، فكانت جزءاً من المؤلف المعروف بتاج التواريخ ، والذي تناول فيه المؤلف سعد الدين(٨) التاريخ العثماني منذ قيام الدولة الى آخر عهد السلطان سليم الأول(٩) .

الكلمات المفتاحية:منمنمات، سلطان ، مخطوطات، تاريخي ،عثماني.

Abstract

It is no secret the importance of manuscripts, as it contains valuable information thathelp researchers to knew a lot about the past News , so. it is considered as an important informationaland documentary source , Especially if they provided the pictures illustrate the text contained within. And it became the art of illustrated manuscripts their own schools, Period from the 15thcentury until the 19th century representthe brightestfor this art, So it witnessed the boom of three of the most important painting schools . Including the Ottoman school, which played a prominent role during the 15th, 16th and 17th centuries , Due to the length of this period that experienced (699-1342 AH / 1300-1924 AD) .The large number and diversity of what was produced . Especially in the field of historical manuscripts that have kept for us and provided us with crucial information . concerning A lot of different historical events Details such as The wars of the state, and the inauguration ceremony of the sultans and circumcision ceremonies and so on.

Sultan Selim I shared in those manuscripts, because of his era witnessed various events that concluded in " Tag Eltawarich " manuscript dates from within the of the

study addressed the sultans from the beginning of the emergence of the Ottoman Empire, and the end of his age .

Keywords:miniatures , sultan , manuscripts , historical , ottman.

التعريف بالمخطوط : تحتفظ المكتبة الاهلية في باريس بنسخة من مخطوط تاج التواريخ تحت رقم Supp. Turc 524 ، وتبلغ ابعاد هذه النسخة ١٥x٢٠,٥سم وهي مكتوبة نثراً بالتركية بخط النستعليق(١٠)، تتألف هذه النسخة من ٢٥٨ ورقة يتخللها ٣٤ منمنمة، النسخة مضغوطة بجلد محلى بطرة بيضوية ازدانت بزخارف بلون احمر غامق عبارة عن اغصان ملتوية تخرج منها اوراق وازهار ، واحاطت بالطرة زخرفة في الزوايا الاربعة مماثلة لزخرفة الطرة ويحيط بجميع تلك الزخارف اطار ذهبي شُغل بزخرفة الظفيرة(١١).

وتحتفظ بعض المتاحف العالمية والمجموعات الفنية بنسخ اخرى من هذا المخطوط منها النسخة المحفوظة مجموعة جاكيومارت في باريس تحت رقم INV. I. 1314،وهي مؤرخة بعام ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، وهي من نسخ ابراهيم بن مصطفى، وتضم خمس عشرة منمنمة . كما توجد نسخة أخرى تحمل ذات التاريخ محفوظة في مكتبة جامعة أستانبول تحت رقم T. 5970 ، وتضم تسعة منمنمات، أما نسخة متحف طوبقابي المحفوظة برقم R. 1112 فهي تعود لنهاية القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، وتضم تسعة صور شخصية للسلطان سليم، وتناولت نسخة المكتبة الاهلية في باريس تاريخ السلطان سليم الأول من تسنمه العرش وأغلب الاحداث التاريخية التي وقعت في عهده ابتداء من قتله لأخوته ، ومروراً بحروبه ضد الشاه اسماعيل الصفوي،وقانصوه الغوري،وإعدامه لطومان باي السلطان المملوكي عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م ، وغيرها من أحداث سلطنته(١٢) .

ومن نماذج منمنماته الأربعة والثلاثين(صورة رقم ١):تلك التي تصور السلطان سليم الأول جالساً مع زوجة الشاه اسماعيل الصفوي تاجليخانم(١٣) بعد أن أخذها أسيرة عقب أنتصاره على الصفويين .تصور لنا المنمنمة السلطان سليم الأول جالساً مع الأسيرة تاجليخانم تحت عقد مفصص زخرفت كوشتيه بزخارف نباتية دقيقة باللون الأزرق الباهت،فيما كانت حدود الأطار باللون الأصفر الباهت،وكُتب تحته عبارة "صحراىجلدران" ودون الى جانب هذه العبارة رقم ٧ بالمداد الأحمر وهو تسلسل هذه المنمنمة في المخطوط. جلس السلطان جلسة شرقية ثلاثية الأرباع عن يسار تاجليخانم متكأً الى وسادة صفراء،مرتدياً قفطاناً تحتاني (رسم رقم ١) بنفسجي اللون أغلقت فتحة الرقبة بأزرار ذهبية ، زُخرف هذا القفطان باللون الأصفر وشُد من وسطه بحزام ، وفوقه قفطاناً خارجي (رسم رقم ٢) بنصف كم باللون الأخضر المزخرف باللون الأصفر أيضاً ، وعلت رأسه عمامة كبيرة مزينة بقنزعتان(١٤) (رسم رقم ٣) وعقد من الأحجار، ولو أمعنا النظر لشاهدنا أن السلطان رُسم ملتحياً ، أخذ السلطان بالنظر الى تاجليخانم التي جلست مقابلة له بنظرات حادة وهي تثني رجلها اليسرى على الارض فيما تثني رجلها اليمنى وترفعها عن الارض ، ارتدت قميصاً أخضر باهت بأكمام الى المعصمين يعلوها ثوب أشبه بالقفطان برتقالي اللون بزخارف خضراء وشد وسطه حزام أخضر . زين رقبتها عقداً من الأحجار الكريمة ، وعلت رأسها طاقية بهيئة هرم مشطوف القمة أشبه بالتاج (رسم رقم٤) مزينة بالأحجار الكريمة أيضاً والى جانبها حلية من الياقوت الأحمر كما كُتب الى جانبها ، فيما غطى بقية شعرها قماش مزين بالأحجار وتدلى قرطين طويلين من أذنيها(١٥) .

والمعروف تاريخيا أن نار الحرب والكراهية المشتعلة بين الصفويين والعثمانيين لم تهدأ قط ، بل كانت تتأجج لأقل الأسباب ، وتوج هذه الأحداث ما قام به الشاه اسماعيل الصفوي(١٦)، فبعد أن تولى السلطان سليم الأول زمام الأمور في السلطة العثمانية ، أرسل سلاطين الدول وملوكها سفراءهم لتهنئة

السلطان سليم بجلوسه على العرش ، ماعدا الشاه اسماعيل الذي كان يرى في سليم مغتصباً للعرش من أخيه احمد الذي قتله سليم فأعتبر السلطان سليم ذلك إهانة فبيت النية على مهاجمة إيران(١٧) الى أن أنتهى هذا الوضع المتأزم بالمعركة الكبيرة بينهما في سهل جالديران في ٢٤ أغسطس عام ١٥١٤م ، وكان النصر فيها حليفاً للعثمانيين لما يمتلكوه من مدافع متطــورة يفتقر أليها الجيش الصفوي مما ساعد علــى حسم المعركة لصالح العثمانيين(١٨) .

استولى السلطان سليم الأول بعد انتهاء المعركة على سرادق وعرش و خزائن الشاه التي تضم أكبر الماسات العالمية وأخذ عدداً من قيادته أسارى(١٩)، وكان من ضمن من أسّر زوجة الشاه اسماعيل المعروفة بتاجليخانم،والتي رفض السلطان سليم بأن يردّها للشاه ، بل فعل أكبر من ذلك بأن زوجها لأحد كاتبي يده النشانجي المعروف بــ"جعفر بيك جلبي"(٢٠) .

<u>أما (صورة رقم ٢) :</u>فقد تناولت معركة مرج دابق بين السلطان سليم الأول وسلطان مصر(٢١) قانصوه الغوري(٢٢)، وهي من الأحــداث الأخرى التي استقطبت اهتمام الفنان .فتصور هذه المنمنمة أحداث ذلك اللقاء،إذ تقابل الغوري مع سليم وهما على ظهري جواديهما دون اقتتال وراح كل منهما ينظر الى الآخر، وقد أمسك السلطان سليم بدرعه وسيفه الذي كُتب بالقرب منه "سيف حضرت عمر" والذي من الممكن ان يكون للخليفة عمر بن الخطاب "رض" (١٣-٢٣هــ)، واذا صدق هذا الرأي فمن المرجح أن يكون هذا السيف قد أنتقل الى الخزانة العثمانية مع بقية الآثار النبوية "البيرق،السيف،البردة،مفاتيح الحرمين الشريفين" ، التي نقلها السلطان من القاهرة ومكة(٢٣) .

أمسك غلمان السراي بلجام جوادي السلطان سليم والسلطان قانصوه، وقد تميز غلمان السراي بلباس رأسهم وهو قلنسوة مرتفعة ارتفاعا بيناً ومخروطية الشكل وقد زودت بريشة مائلة(رسم رقم ٥) ، وقد أمسك كل منهما بفأس أو ما يعرف بالبلطة، فيما راح شخصان في مؤخرة المنمنمة خلف التلال يعزفان بالأبواق كل منهما يمثل الفرقة العسكرية(٢٤) لأحد الجيشين ، لكن ما يميز بوق العازف العثماني هو أنه متعرج بشكل يشبه الأفعى(٢٥) ، بينما البوق الآخر مستقيم. وقد ارتدوا قمصان خارجية تصل الى أسفل الركبة شُدت أطرافها في الحزام وبانت منها غلالة بيضاء مزينة بزخارف، وأسفلها سروال ضيق ليساعدهم على خفة الحركة، فيما انتعلوا خفاً بأقدامهم .

وراح الجنود يتقاتلون في مقدمة المنمنمة بالسيوف ذات التقوس الخفيف والسهام التي شُدت أقواسها وهي موشكة على الانطلاق، وأحتدم الصراع بين الطرفين فهم بين كرّ وفرّ وتساقطت الرؤوس تحت حوافر الخيل وقد رُسمت بشكل بسيط ،هذا و دونّ أسم كل شخص فيهم الى جانبه. ويلاحظ على رسم الأفراد عدم الاهتمام بالنسب التشريحية للجسد .

أما فيما يخص الخيول فهي تركية امتازت برشاقة القوام وطول الاجسام والرقاب ونحافة الارجل، ويلاحظ ان ذيول بعضها قد رُبطت لكي لا تعيق حركتها أثناء الجري .

ويحيط بالمنمنمة شريطين كتابيين باللــغة التركية ، كُتب في الشريط العلوي عبارة نصها " قواسلري ايله قلبكاهده آرامايدوب وحلب امير الامراسي" ، أما الشريط السفليفنصـــه " خيرباي سباه ارتاك واعرابله وجانب سيارده شام امير الامراسي" . وترجمتهما كالآتي : " تم وضع حملة الاقواس وامير امراء حلب خيرباي والسباهية العرب والاتراك في قلب الجيش ، وفي الجانب الايسر امير امراء الشام " .

وعند مطالعة النص يتبين عدم مطابقته من جانب لبعض ما ورد من رسم في المنمنمة ،فخيرباي الذي ورد اسمه في النص، لم يُرسم ضمن شخوص المنمنمة . إلا أنه قد طابق النص في جانب آخر إذ يظهر امير الامراء المشار اليه في النص في الجانب الايسر من الصورة .

والثابت تاريخيا ان السلطان سليم رفض جواباً من الغوري بالتوسط بينه وبين الشاه اسماعيل الصفوي،فحصل أن التقى الجيشان في منطقة مرج دابق القريبة من حلب(٢٦) من جيشاً مملوكياً يفوق تعداده بعشرين ألفاً عن الجيش العثماني ، لكن الغلبة كانت في النهاية للجيش العثماني لاستخدامه المدافع والتي كـــانت السبب الرئيس في تحقيقه لجميع انتصاراته.

وتناولت (صورة رقم ٣) :حدثاً تاريخيا آخر وهو اعدام طومان باي(٢٦) ،يطالعنا طومان باي معلق على باب زويلة الذي رُسم بهيئة مستطيل فُتحت دفتيه على الجانبين حيث نلاحظ مطرقتين على الجانبين بهيئة حدوة فرس ، فيما زينت كوشتيه زخارف باللون الأحمر والأزرق . عُلق طومان باي بواسطة حبل لُف حول رقبته وأتصل ببكرة متدلية من عتبة الباب . حمل طومان باي ملامح عربية من عيون واسعة وحاجب ولحية سوداء وهي مشابهة لسابقاتها من المنمنمات في الرسم بمداد أسود فوق الحاجبان واللحية والشوارب ، بدت على ملامح طومان باي الحزن لما آل أليه أمره ، وهو عاري إلا من سروال يستر نصفه السفلي ، وقد ربطت يديه الى الخلف ، وكُتب الى جانبه "رحمه الله مصلوب طومان باي" .

أحاط به عن يمينه ويساره السيافين حيث جرد ثلاثة منهم سيوفهم من أغمادها ، فيما أكتفى رابعهم بوضع سبابته في فمه دهشتةً لأمر طومان باي ، ومعهم من حمل دبوساً(٢٧) (رسم رقم ٦) ، وكُتب الى جانبهم أسماء ووظائف بعضهم .

بعد أن قضى السلطان سليم على قانصوه الغوري أنتخب طومان باي خلفاً له ، وبعد رفض الاخير الاعتراف بسيادة الباب العالي على مصر ، على أثر ذلك تقابل الجيشان في أكثر من موضع لتنتهي تلك المعارك بتغلب الجيش العثماني في الريدانية وأسر طومان باي بخيانة بعض من معه وأمر السلطان سليم بإعدامه شنقاً وتم ذلك في ١٣ من ابريل عام ١٥١٧م(٢٨).

فيما تمثل(صورة رقم ٤) :رحلة نهرية للسلطان سليم وبعض من حاشيته وجنوده(٢٩) ، ففي محاولة من السلطان سليم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب ، نشاهده في هذه المنمنمة وهو يكافأ جنوده لما أبدوه من شجاعة وتحقيق الانتصار تلو الانتصار ، بأن أصطحبهم في نزهة بحرية الى الاسكندرية في مصر حسبما ورد في النص التركي المذكور في المنمنمة والذي أحاط بها من الأعلى والاسفل " سمتنه دوان اولديلررايت داور اسكندر در اسكندريه ده جلوه كراولجقبرقاج كون اول جاىدلكشاده آرام " ، وترجمتها " وأتجهوا الى حي بمدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر ، بحيث تظل الراية مرفوعة ظاهرة ومرئية للجميع ومكث هناك بضعة ايام في محاولة للتخفيف عن الجنود واسعادهم ورؤية الأبنية الغريبة والأفنيـــة العجيبة التـــي تأخذ العين منها العبرة " .

فنشاهد السلطان سليم قد جلس في مقدمة السفينة تحت مقصورتها التي سُقفت بقبيبة صغيرة مضلعة ويعلوها ميل ذهبي، ورفرفت راية حمراء فوقها، أتكأ السلطان على متكئٍ أصفر باهت ورُسم بحجم أكبر من بقية الاشخاص معه ، كما أن نسب جسمه غير متناسقة فنشاهد رأسه كبير ودائري دون رقبة يستند عليها ومما زاد في حجمه العمامة التي علت رأسه ، فيما كانت يديه صغيرتين . جلس شخص مقابل للسلطان كُتب أسمه الى جانبه "حليم جلبي" ، وجلس خلفه شخصان يبدو أنهما رباني السفينة والتي كانت هنا من النوع

المعروف بــ"شهتيه"(٣٠) (رسم رقم ٧) ، فنراها قد أفرد لها شراعين فيما بقي الثالث مطوي لم يفرد على الصارية ، ورفرفت الرايات الخضراء والحمراء ، فيما نشاهد ان المجاديف الحمراء ساكنة لا حركة فيها ولو أنها مالت صوب اليسار .

ويُبحر أمام سفينة السلطان سليم في مقدمة المنمنمة سفينة أخرى وهي من ذات النوع السابق ورُسمت بالهيئة ذاتها سواء في مقصورتها أو راياتها أو اشرعتها وصارياتها وحتى بألوانها . جلس تحت المقصورة هنا خواجة اوغلي محمد باشا كما مدون الى جانبه بالمداد الاسود ، لكنه يختلف عن السلطان سليم في أن المقصورة هنا حوت جسمه بالكامل عكس السلطان سليم الذي خرج خارجها وكادت قامته ان تصل الى مستوى قبتها . وجلس امام اوغلي محمد باشا شخص كُتب الى جانبه "اسكي ابازه" . غلب على لباس الجميع أنه عبارة عن قفاطين داخلية أو قمصان تعلوها قفاطين خارجية وهي ذات الوان متعددة باهتة . ورُسمت حركة المياه بما يشبه قشور السمك المتعددة الخطوط .

واذا ما رجعنا الى هذا الحدث وعن وروده في المصادر التاريخية ذكرت لنا أوليا جلبي في مؤلفه "سياحتنامة" أن السلطان سليم بعد تحقيقه لانتصاراته المتوالية في مصر قام برحلة نهرية الى دمياط ومن ثم الى الإسكندرية إذ دخل قلعتها ، وأطلقت نيران المدافع والطلقات المدوية إيذاناً بقدومه"(٣١) .

من خلال دراستنا لهذه المخطوطة توصلنا الى الآتي :

- امتازت الرسوم الآدمية بالبساطة كثيراً ، فكانت رسوماً جامدة لا روح ولا حركة فيها . فحركات الأيدي ونظرات العيون لم تُعبر عن ما يعتري صاحبها من مشاعر أو تواكب حركته أثناء القتال أو الحديث .
- كانت رسوم الخيول أقرب الى الواقعية ، فقد أستخدم الفنان فيها نوعاً ما التجسيم ، ويظهر ذلك في رسم تقاسيم عضلاتها ، وتناسب نسب أعضائها مع بعضها البعض .
- استخدمت الألوان الباهتة ومنها اللون البرتقالي واللون البنفسجي الفاتح واللون الاصفر الفاتح ، ويمكن أن نعزو ذلك الى تأكسد تلك الالوان.فضلاً عن انها خلت من اللونين الذهبي والاحمر الذين كانا من الألوان المميزة لمنمنمات هذا القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي.
- خلت الصور من الاعشاب الخضراء مما افقدها الجمال الذي امتازت به منمنمات المخطوطات العثمانية الى جانب الازهار والاثمار والطيور المغردة ، فلا تؤثر في الناظر في جماليتها . باستثناء شُجيرات بسيطة ، كان بعضها عبارة عن أغصان خالية من الاوراق .
- سُميت شخصيات المنمنمة كلاً باسمه ، إذ دونّ أسم كل شخص الى جانبه ، حتى الخدم أو السلحدارية ، بل تعدى الأمر ذكر أسماء الاشخاص الى ذكر أسم الأعلام والخيام السلطانية وسيف السلطان والحلي .
- رسم السلطان بحجم اكبر من بقية الاشخاص في الصورة . وهي سمة معروفة في كثير من المخطوطات الاسلامية،فالملاحظ أن الفنان أراد أن يظهر شخصية السلطان على بقية الشخصيات بجعل حجمه أكبر ، وهي سمة فنية غالبة على منمنمات القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي ، ويبدو أن خاصية الرسم هذه أقتبسها الفنان العثماني من فنان المدرسة العربية الذي سبقه بقرون عدة ، .وأن نسب رسم جسم الاشخاص غير متناسقة ، فالرؤوس تميل الى كبر الحجم ومما زاد في كبر حجم تلك الرؤوس العمامة فوقها . فيما كانت أحجام بعض الأشخاص صغيرة حتى بدو وكأنهم أقزام .

- خلت الصور من الفخامة والأبّهة سواء كان ذلك في رسم الأثاث ، أم في رسم الملابس والتي كانت لا تختلف بين ملابس السلطان وبقية شخوص المنمنمة إلافي القنزعة والحليات بالنسبة للعمامة ، وبعض الزخارف البسيطة على قفطان السلطان ، وحتى هذه الزخارف شاركه بها بعض الأشخاص .
- نقلت لنا هذه المنمنمات صورة صادقة عن الأحداث التاريخية للدولة العثمانية في زمن السلطان سليم الأول، وبتسلسل تاريخي .
- يبدو أن بعض منمنمات هذه النسخة لم تكتمل تلويناً ، إذ الظاهر عليها وجود مساحات شاغرة لم تصل أليها فرشاة الفنان،حتى أن الفنان في بعض الأماكن قد رسم الزخارف دون أن يلون الأرضية تحتها كما في السجاد الذي كان يجلس عليه السلطان . وأن عدم اكتمال تلوين المخطوط لأمر ما جعل منها نسخة بسيطة ، ومن المؤكد لو أنها اكتملت لكانت نسخة قيمة جداً ، سيما وأنها اختصت بحياة سلطان واحد .
- نُرجح أن هذه النسخة ترجع لنهاية القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي وبداية القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي . فملامح الأشخاص وحركاتهم الساكنة وقرب العثمانيين في الرسم من أعدائهم سمة مخطوط "ديوان نجاتي" المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨ م أدب تركي والمؤرخ بعام ٩٨٧هـ/١٥٧٩م ، حتى أنها ماثلته في طريقة رسم القتلى،كما أن رسم السفن من نوع شهتيه شهدنا منها الكثير في مخطوطات أخرى من القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادي مثل مخطوط تاريخ السلطان سليمان "ظفرنامة" المؤرخة بعام ٩٨٧هـ/١٥٧٩م ومخطوط ديوان نادري المؤرخ بعام ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م ومخطوط شاهنامة نادري المؤرخة بعام ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م. كما لا ننسى امرا غاية في الاهمية وهو ان نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر شهدا انجاز مخطوطات اختصت كل واحدة منها بحياة سلطان من السلاطين كمخطوط تاريخ السلطان سليمان السابق الذكر ومخطوط شاهنامة سليم خان والمؤرخ بعام ٩٨٩هـ/١٥٨١م والذي تناول حياة السلطان سليم الثاني وما تخللها من احداث مهمة ، ولم تُنجز مخطوطات تخص السلاطين من آل عثمان فقط بل تعداه الى انجاز مخطوطات تخص قياداتهم وحملاتهم العسكرية كما في مخطوط نصرت نامة والمؤرخ بعام ٩٩٢هـ/١٥٨٤-١٥٨٥م والذي تناول حملة القائد لا مصطفى باشا على جورجيا واذربيجان وقبرص ، ومن ذلك لا يستبعد انجاز نسخة مخطوط تاج التواريخ هذه في فترة انجاز المخطوطات السابقة الذكر لتصبح سلسلة تاريخية.
- مما سبق يمكننا ان نرجح ان هذه النسخة لم تُعمل للأعتاب السلطانية ، لافتقارها لأبسط مقومات المخطوطات السلطانية والتي أتحفنا فنانوها بروعة رسومها ودقتها ، وغناها بالزخارف واستخدام ماء الذهب، وروعة خطوطها ، بل أنها حتى لم تصل الى مستوى المخطوطات التي عُملت للصدور المعظمة أوالقادة والوزراء أو حتى تلك التي عُملت لرئيس الأغوات . ذلك أن الاهتمام بالمخطوطات نال نصيبه من لدن بعض الوزراء والقادة مما حدا ببعضهم الى الأشراف على أنتاج المخطوطات وإهدائها للسلطان كهدية اعتراف بجميله في تنصيب هؤلاء الوزراء والقادة في تلك المناصب .

صورة ((رقم ١))

صورة ((رقم ٢))

صورة ((رقم ٣))

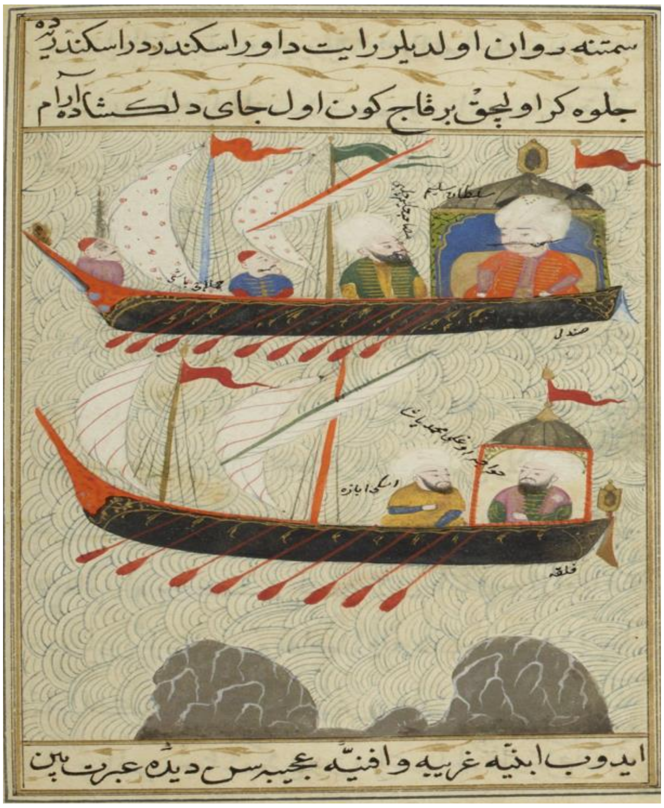

صورة ((رقم ٤))

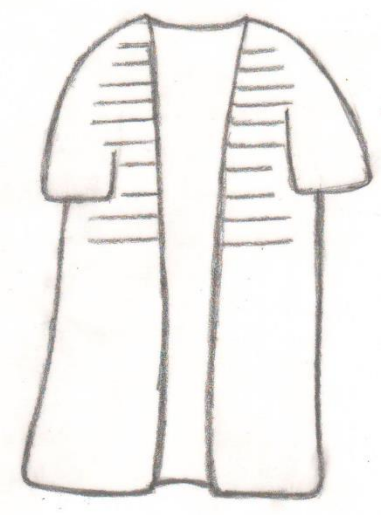

رسم رقم (١) قفطان خارجي "فوقاني" بنصف

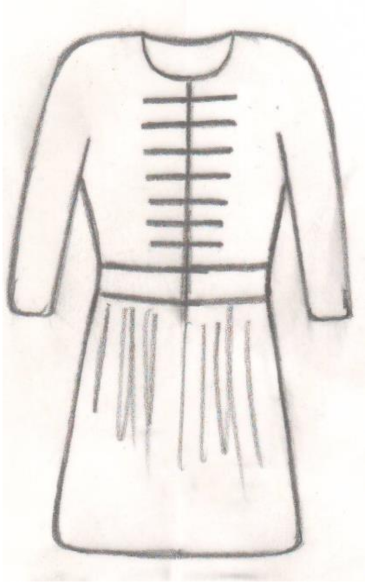

رقم (٢) قفطان داخلي "تحتاني" بكم طويل

رسم رقم (٣) غطاء رأس أمرأة بشكل تاج

رسم رقم (٤) عمامة رأس متعددة الطيات

رسم رقم (٥) آلة الدبوس

رسم رقم (٦) قلنسوة غلمان السراي الطويلة

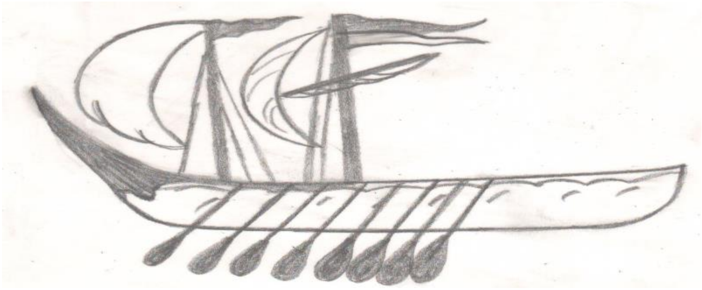

رسم رقم (٧) سفينة شهيته

الهوامش

١-تحتفظ المكتبة الاهلية في باريس بهذه النسخة من المخطوط تحت رقم Supp. Turc 524

٢-حسن،زكي محمد. التصوير وأعلام المصورين في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،٢٠١٣،ص٣٩

٣ - تشكل مساحة الأرض المحصورة بين جبال طوروس وسيناء وبين البحر المتوسط وبادية الجزيرة العربية إقليماً حضارياً واحداً منذ أقدم العصور التاريخية ، ينظر : حتي ، فيليب . وآخرون : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة ، جورج حداد وعبد المنعم وافق ، ج١، بيروت ، ١٩٥٨، ص ١٥٠ ، وقد ورد هذا الإقليم تحت مسميات عدة كانت أهمها وأقدمها تسميته ببلاد (أمورو) وهي تسمية أطلقها سكان العراق القديم على الأرض الواقعة الى الغرب من بلادهم والتي جاءت بهيأة بـــلاد (ما رتو) ، ينظر :باقر ، طه ، مقدمة، ج٢، ص ٢٣٢ – ٢٣٥ ، وبالطريقة نفسها فقد أطلق العرب تسمية بلاد الشام على هذا الإقليم والتي تعني الأراضي الواقعة الى الشمال ، اليسار من الحجاز بالمقابل مع (اليمين والجنوب) التي تعني بلاد اليمن حيث أشار الاخباريون العرب الى التسمية (بلاد الشام) على أنها مأخوذة من اليد الشومي وهي اليد اليسرى فيما أطلقوا أسم اليمين على الأراضي الواقعة الى الجنوب والتي شبهوها باليد اليمنى ، في ما أشار مجموعة من الاخباريين العرب الى ان التسمية جاءت من جمع الشامات والتي تشير الى كثرة قراها وتقارب بعضها من الأخر حول هذا الموضوع ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بيروت ، بدون تاريخ طبع ، ص ١٥٤ – ١٥٥ ، الأصطخري ، أبي أسحاق إبراهيم بن محمد : المسالك والممالك ، ط٢ ، لندن ، ١٩٠٦ ، ص ٤٣

٤-الباشا،حسن.فنون التصوير الاسلامي في مصر ،دار نافع ،القاهرة، ص١٥٦

٥-نور،حسن.صور المعارك الحربية في المخطوطات العثمانية، رسالة ماجستير في الآثار والفنون الأسلامية مقدمة الى كلية الآثار جامعة القاهرة،١٩٨٩،ص٢٦٧-٢٦٩

٦-عكاشة،ثروت.موسوعة التصوير الاسلامي، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،ط١، ٢٠٠١،ص٢٤٣

٧-ولد السلطان سليم الأول عام ٨٧٥هــ/١٤٨٠م ، جلس على تخت العرش عام ٩١٨هــ/١٥١٢م قتل أخوه أحمد وابنه علاء الدين وليقتل اخوته وسائر اولادهم بعد ذلك . وحصلت مواجهات عديدة بينه وبين الشاه اسماعيل الصفوي وبعدها تقابل مع قنصوة الغوري ملك مصر ، وسار بعد ذلك بمدة الى حلب واستولى عليها وصلى في جامعها الكبير ، توفي في شوال عام ٩٢٦هــ/١٥٢٠م...آصاف ،عزتلو يوسف. تاريخ سلاطين آل عثمان من اول نشأتهم الى الآن ،طبع بالمطبعة العمومية بشارع عبدالعزيز،مصر،ص٥٢-٥٦ كان شغوفاً بالقراءة ويعرف الألسنة الثلاثة العربية والتركية والفارسية ، وشاعراً يميل الى حسن

النظم ، وله دواوين شعرية باللغات الثلاثة العربية والفارسية والتركية...القرماني .تاريخ سلاطين آل عثمان ،تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي،دمشق،١٩٨٥،ص٣٦-٤٠

٧-وهو محمد سعدالدين بن حسن جان ابن محمد التبريزي الاصل المعروف بخواجة سعدالدين شيخ الاسلام للدولة العثمانية المتوفي عام ١٠٠٨هــ/١٥٩٩م ،وكان والده حسن جان بن حافظ جمال الدين حاجباً لسليم الاول خلال السنوات السبع الاخيرة من حكمه ، وقد أملى الوالد على ولده سعدالدين معلومات تاريخية مهمة أنفرد بها عن غيره. كما أن عمله في الدولة جعله يقف عن كثب على مجريات الاحداث ويعد كتاب تاج التواريخ مكملاً لكتاب جلال زادة مصطفى غير انه يفوقه في المعلومات التاريخية وتحريه الدقة في الحدث التاريخي...علي ،شاكر علي. ولاية الموصل العثمانية في القرن ١٦م دراسة في اوضاعها السياسية والادارية والاقتصادية،ط١، ٢٠١١،ص١٨

٨-تضم دار الكتب المصرية عدداً من نسخ هذا المخطوط جميعها غير مزوقة ، الاولى مؤرخة بعام ٩٩١هــ/١٥٨٣م برقم ٦٩ تاريخ تركي طلعت ، والثانية مؤرخة بعام ١٠٢٨هــ/١٦١٨م برقم ٢٢- م تاريخ تركي ، والثالثة مؤرخة بعام ١٠٤٢هــ/١٦٣٢م برقم ٥٠٥٧ س ، والرابعة مؤرخة بعام ١٠٥٢هــ/١٦٤٢م برقم ٥٢٦١ س ، والخامسة مؤرخة بعام ١٠٦٩هــ/١٦٥٨م برقم ٤٠ تاريخ تركي طلعت ، كما وتوجد خمس نسخ أخرى ...فهرس المخطوطات التركية العثمانية ، القسم الأول (ا-ح) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٧، ص ٩٠-٩١

٩-وهو من الخطوط العربية التي شاع استخدامها عند الخطاطين في شرق العالم الاسلامي منذ القرن ٨هــ/١٤م . والنستعليق في اللغة مصطلح منحوت يتكون من كلمتين هما نسخ وتعليق، وتدل هاتان الكلمتان على نوعين من انواعها: النسخ والتعليق، وأختص هذا النوع من الخطوط بكتابة الوثائق الرسمية وكتابة بعض المخطوطات...منصور،(نصار)والشرع،(رائد)والرشدان(وائل).خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية ،المجلة الاردنية للفنون ،مج٦،عدد١، ٢٠١٣،ص ٢٦٠، ٢٦٣

10-Blochet(E.).Catalogue des manuscritsTurcs ,Tome I , Paris,p.383

11-Atasoy,Gagman.Turkish miniature,pp.84,87,92

And,Metin.Turkish miniature painting the Ottoman period,Istanbul,1978,p.113

١٢-نسخة مخطوط تاج التواريخ / المكتبة الاهلية -باريس / صفحة رقم ٧٥ ب

١٣-القنزعة : خصلة من الشعر تترك على رأس الصبي ، وهي كالذوائب في نواحي الرأس ... ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هــ/١٣١١م) . لسان العرب ، ج٨ ع-غ ،دار صادر بيروت، لبنان ، ص٣٠٢

١٤-يرجع الصراع الصفوي العثماني الى القرن ٨هــ/١٤م حينما لجأ امير العراق احمد جلاير الى السلطان بايزيد حينما هاجمه تيمورلنك في بلاده فأرسل الأخير الى السلطان بطلبه فأبى تسليمه إليه فأغار تيمورلنك بجيوشه على بلاد آسيا الصغرى واخذ ابن السلطان بايزيد وقطع رأسه ، فقامت على أثر ذلك حرب تقابل الطرفان فيها في سهل انقرة ليقع السلطان بايزيد وابنه موسى اسارى لدى تيمورلنك ...فريدبك ،محمد .تاريخ الدولة العلية العثمانية ،دار الجيل،بيروت،١٩٧٧،ص٥٠

١٥-ولد اسماعيل الصفوي عام ٨٩٢هــ/١٤٨٧م وفي الثالثة عشر من عمره سعى للثأر لوالده وتأسيس أسرة حاكمة وأستطاع في عام ٩٠٦هــ/١٥٠٠م أن يجلس على العرش في تبريز ، وبحلول عام ٩١٦هــ/١٥١٠م ، وكان قد أستولى على العراق وفارس وكرمان وهمذان وخراسان ، وشق طريقه

شرقاً حتى بلغت خيوة ...ولبر،دونالد .إيران ماضيها وحاضرها ،ترجمة عبد النعيم حسنين ،مراجعة وتقديم ابراهيم أمين الواربي ،دار الكتاب اللبناني،بيروت،١٩٨٥،ص٨٦

١٦-شرف،مصطفى موسى .قبائل القزلباش ودورهم في العصر الصفوي مع ترجمة كتاب تذكرة طهماسب ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم اللغة الفارسية وآدابها في كلية الآداب، جامعة عين شمس،١٩٩١،ص١٦٥

١٧-تكتب الجيم المثلثة الفارسية . وهو سهل قرب مدينة خوى قرب تبريز عاصمة اذربيجان في غرب إيران ويكتبها الذين يترجمون عن المراجع الاوربية تشالديران ...فلسفي ،نصرالله .إيران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي "٩٠٦-١١٤٨هـ/١٥٠٠-١٧٢٦م"،ترجمة وتقديم محمد فتحي يوسف الريس،دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٨٩،ص فه

١٨- كتاب تاريخ الاتراك العثمانيين . ترجمة د.حسين لبيب ، ج٢، مطبعة الواعظ، مصر، ١٩١٧،ص ٤٩ ،،، أوزتونا ،يلماز تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود ، مراجعة وتنقيح د.محمود الانصاري،مج١،منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ،تركيا، استانبول ،١٩٨٨،ص٢١٨

١٩-وهي أخت السلطان مراد آخر امبراطور لأتراك آقويونلو في أيران والذي كان متزوجا بعمة السلطان سليم ...أوزتونا ،المصدر السابق،مج١،ص٢٠٥

٢٠-نسخة مخطوط تاج التواريخ / المكتبة الاهلية -باريس / صفحة رقم ١٥٩ أ

٢١-هو الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري اصله من مماليك الاشراف الظاهر خشقدم ثم انتقل الى الاشرف قائد باي بويع له بالملك عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م ، ومن آثاره انه بنى سور مدينة جدة ودائر الحجر الاسود وبعض أروقة المسجد الحرام ...المحامي، المصدر السابق،ص٧٥

٢٢-بعد أن قام السلطان سليم بنقل الآثار النبوية الى أستانبول شيد جناح خاص بها عرف بـ"جناح خرقة شريف" لحفظها ...المحامي ،المصدر السابق،ص٧٦ ،،، أوزتونا ،المصدر السابق،مج١،ص٢٢٥

٢٣-يسمى فريق الموسيقى العسكرية "المهتار التركي" ورئيس الفريق "علم مهتار باشي" ويرجع تأسيس هذه الفرقة الى السلطان علاء الدين السلجوقي الذي أرسل طبلة كبيرة للسلطان عثمان الغازي وناي تركي كرمز "للأغا" رئيس المهتار ، ولهذه الفرقة الآت متعددة منها الطبلة الكبيرة وطبلتان مزدوجتان وآلة نفخ والصنج النحاسية ...ابراهيم، سمية .صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية ، رسالة دكتوراه في الاثار الاسلامية مقدمة الى كلية الاثار جامعة القاهرة،١٩٨٣،ص٣٠٥-٣٠٦

٢٤-وتعرف هذه الآلة الموسيقية بالكرنا وهي من انواع الآلات الانبوبية وتأخذ شكل حرف "S" ...نور، صور المعارك،ص٢٦٢

٢٥-اينالجيك،خليل.تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار . ترجمة د.محمد الاراؤوط، ط١، دار المدار الاسلامي،بيروت،لبنان،٢٠٠٢،ص٥٥

٢٦-نسخة مخطوط تاج التواريخ / المكتبة الاهلية -باريس / صفحة رقم ٢١١ ب

٢٧-ويسمى ايضاً بالمطرقة والعمود وهو آلة حديدية مستقيمة لها رأس ضخمة وصلبة من الحديد أو من الصلب أو ما شابه وأحياناً من البلور وهي في العادة للفرسان يحملونها في سروجهم ويتقاتلون بها عند الاقتراب وتستعمل في تهشيم الخوذ المعدنية...نور، المصدر السابق،ص٢١٤

٢٨-أوزتونا،يلماز.موسوعة تاريخ الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري ٦٢٩-١٣٤١هـ/١٢٣١-١٩٢٢م،ترجمة عدنان محمود ومراجعة وتنقيح د. محمود الأنصاري،مج١،الدار العربية للموسوعات،ط١، ٢٠١٠،ص٢٢٢

٢٩-نسخة مخطوط تاج التواريخ / المكتبة الاهلية –باريس / صفحة رقم ٢١٨ ب

٣٠-وهي سفينة ذات ثلاثة أشرعة وبها صاري كبير يبلغ طوله بين ٢٩-٣٥ ذراعاً وصاري صغير يتراوح طوله بين ٢٣-٢٧ ذراعاً...البنا، سونيا محمد . الترسانة العثمانية "دار صناعة السفن" من خلال المصادر التركية ،مجلة كلية الآداب جامعة حلوان ، العدد١٥ و١٦ ،ج٢، ٢٠٠٤،ص٩٣٦

٣١-جلبي،أوليا.سياحتنامة مصر، ترجمة محمد علي عوني ،تحقيق .عبدالوهاب عزام واحمد السعيد ،تقديم ومراجعة د. احمد فؤاد متولي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة،٢٠٠٩،ص ١٨٣

المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	فن تصوير المخطوطات التاريخية العثمانية: مخطوط تاج التواريخ - نسخة المكتبة الأهلية في باريس أنموذجا
المصدر:	مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية
الناشر:	جامعة بابل
المؤلف الرئيسي:	البدري، شيماء جاسم حسين
مؤلفين آخرين:	إبراهيم، إيهاب أحمد، محمود، أسماء حسين عبدالرحيم(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج25, ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الصفحات:	2543 - 2556
رقم MD:	1258710
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	تصوير المخطوطات، الفنون الإسلامية، المخطوطات العربية، العصر العثماني
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1258710

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

البدري، شيماء جاسم حسين، إبراهيم، إيهاب أحمد، و محمود، أسماء حسين عبدالرحيم. (2017). فن تصوير المخطوطات التاريخية العثمانية: مخطوط تاج التواريخ - نسخة المكتبة الأهلية في باريس أنموذجا.مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية، مج25, ع5، 2543 - 2556. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1258710

إسلوب MLA

البدري، شيماء جاسم حسين، إيهاب أحمد إبراهيم، و أسماء حسين عبدالرحيم محمود. "فن تصوير المخطوطات التاريخية العثمانية: مخطوط تاج التواريخ - نسخة المكتبة الأهلية في باريس أنموذجا."مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانيةمج25, ع5 (2017): 2543 - 2556. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1258710

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.